إن مـــتّ مـــالـــي سِـــوَاه خَـــصْـــمٌ لِأنّـــه قَـــاتـــلـــي بِـــعَـــيْـــنِـــهْ

وكان يختلس معاني شعر شيخه ابن نباتة وينظمها لنفسه. وقد صنّف ابن نباتة في ذلك مصنّفاً سمَّاه (خبز الشعير المأكول المذموم) وبيّن سرقاته لشعره. و(مات) بدمشق ليلة عاشر شوّال سنة ٧٦٤ أربعٍ وستين وسبعمائة.

(١٦٥)
(خَليلُ بن أميران شَاه بن تَيْمُورلَنْك)

ملك بعد موت جده تَيْمُور كما تقدم تحقيقه في ترجمته، وكان ذلك في حياة والده وأعمامه لكونه كان معه عند وفاته في سنة (٨٠٧) فلم يجد الناس بدّاً من سلطنته. واستولى على الخزائن وتمكن من الأمراء ببذله، وفيه رفقٌ وتودد مع حسن سياسة وصدق لهجة وجمال صورة. وأخذ في تمهيد ملكه وملك قلوب الرعية فاستفحل أمره وجرت حوادث إلى أن (مات) بالريّ مسموماً في سنة ٨٠٩ تسعٍ وثمانمائة. ونحرت زوجته المسماة شاد ملك نفسها بخنجر من قفاها فهلكَت من ساعتها. وقد وصف مؤلف سيرة تيمور من أحواله وأشعاره بلسان قومه ومزيد عشقه لزوجته هذه وإفراط محبته لها ما يقضى منه العجب، حتى قال: إنه يقف معها في قميص واحد يدخلان فيه جميعاً لمزيد شغف كل واحدٍ منهما بالآخر، فلهذا قتلت نفسها بعد موته. ووصف من جماله ما تعذر معه زوجته. وكذلك وصف من جمالها ما يخفف عنه الملامة فيما تهتك به من عشقها حتى كان ذلك سبب ذهاب ملكه ونفسه، والأمر للَّه.

(١٦٦)
(خَليلُ بن كيكلدي العَلائي)[1]

ولد في ربيع سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة، وأول سماعه للحديث في سنة (٧٠٣)، سمع على شرف الدين ألفزاري، وبُرهان الدين الذهبي، وابن عبد الدايم، والقاسم بن عَسَاكر، وجماعة كثيرة بلغوا إلى سبعمائة. ورحل إلى الأقطار، واشتغل قبل ذلك بالفقه والعربية، ومهر، وصنّف التصانيف في الفقه والأصول والحديث، ومنها: (تحفة الرائض في علم الفرائض) و(الأربعين في أعمال المتقين)، وشرح حديث ذي اليدين في مجلد، و(الوشي المعلم في من روى عن أبيه عن جدّه عن

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة: ٢/ ٩٠؛ النجوم الزاهرة: ١٠/ ٣٣٧؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٩٠؛ طبقات الشافعية: ٦/ ١٠٤؛ كشف الظنون: ١٠٠، ٥٠٠، ١٦٧٧؛ إيضاح المكنون: ١/ ٢٣، ٢/ ٩٥؛ معجم المؤلفين: ٤/ ١٢٦؛ الأعلام: ٢/ ٣٢١.

النبي ﷺ). قال ابن حَجَر في الدرر: إنه صنّف كتباً كثيرة جدّاً سائرةً مشهورةً نافعةً. وكان بزيّ الجند، ثم لبس زي الفقهاء، وحفظ التنبيه، ومختصر ابن الحاجب، ومقدمته في النحو والتصريف. وولي تدريس الحديث بالناصرية ثم الصلاحية بالقدس، وقطن به إلى أن مات. وحجّ مراراً، وجاور، وكان ممتعاً بكل باب، وبحفظ تراجم أهل عصره، ومن قبلهم. ووصفه الذهبي بالحفظ. وكان يستحضر الرجال والعلل، وتقدم في هذا الشأن مع صحة الذهن وسرعة الفهم. وقال غيره: كان إماماً في الفقه والنحو والأصول والحديث وفنونه حتى صار بقية الحفّاظ، عارفاً بالرجال علّامة في المتون والأسانيد، ومصنفاته تنبئ عن إمامته في كل فن. وقال الإسنوي: كان حافظَ زمانه إماماً في الفقه والأصول وغيرهما، ذكياً نظاراً فصيحاً كريماً، وله نظم حسن. واستمرّ على حاله حتى (مات) في القدس خامس المحرم سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعمائة.